نص مسرحي

" إنتظار "

تأليف

على عثمان

إنتظار

تأليف

على عثمان

الشخصيات :

الشخص – الشاب – الفتاه – 4 شخصيات غير محددة الجنس وسيطلق عليهم الجماجم

المكان :

(مكان غير محدد وينقسم المسرح إلى مستويين أحدهما عالى جداً وكأنه يمثل ربوه مرتفعه ويجلس عليه شخص تبدو عليه علامات الأرستقراطيه ويشرب من كأس فى يده وهو فى حاله من الشرود بينما وجهه مشوه بفعل الحرق ،، يوجد على المستوى الأدنى شاب وفتاه فى منتصف المسرح يقفان فى وضع ثابت ... وفى خلفية المسرح إثنان من الجماجم يتسلقان على الحبال وفى الجانبين جمجمتين أخرتين يتأملان المكان)

الشخص : رشفة من كأس النبيذ ربما ساعدتنى على النسيان .. ربما أعطت لقدماى القدره لتمضى فى الطريق المظلم دون خوف ... ربما أعطت لجسدى الطاقه لأعدو مسرعاً فى كل الإتجاهات .... **(ينفعل مستعطفاً)** سيدى الكاهن الأعظم .. أنا إبن ضوء النهار .. أنا أنبل أبناء الشمس الكرام .. **(يتسائل)** أمن الطبيعى أن أصير خادم الليل اللعين ؟؟ .. سيدى الكاهن الأعظم .. إسأل لى ربك أن أعود فالنهار يبحث عن فارسه النبيل .. أرجوك يا سيدى العظيم .

(موسيقى طقسيه ويتجمع الجماجم الأربع حول الشاب والفتاه ويتلاعبون بهما فى عنف شديد ثم يعودون تاريكنهم ... بينما يتحدث الشخص فى عالمه الخاص)

8

الشخص : كأساً أخر وثالث ورابع .. مائة كأس ولا تنتهى حلكة الليل اللعين .. النهار .. فلتعود أيها النهار النبيل ... فالفارس المغوار تهلكه مكائد الليل الخبيث .. هيا أيها النهار .

(يتحول حال الشاب والفتاه الى سعادة غامره ويطاردان بعضهما فى مرح)

الشاب : مش هتقدرى تهربى منى .

الفتـاه : لأ هقدر .

الشاب : همسكك .

الفتـاه : ماتعرفش .

الشاب : لو مسكتك مش هسيبك .

الفتـاه : طب ورينى نفسك .

(يسمعان صوت موسيقى فترقص الفتاه ... تهدأ الموسيقى وتختفى تماماً ولازالت الفتاه ترقص وسط زهول الشاب)

الشاب : فى حاجه غلط **!**

الفتـاه : **(تضحك)** إنت بتكلم نفسك ؟؟

الشاب : لأ .. بس فيه حاجه غلط **!**

الفتاه : بتقول إيه ؟؟ مش سمعاك .

الشاب : إنتى بترقصى على إيه ؟؟

الفتاه : المزيكا طبعاً .

الشاب : مافيش مزيكا .

الفتاه : بطل كذب بقى .. مش كل يوم نفس الكدبه ... غير .. إنت إيه ما بتزهقش أبداً ؟

الشاب : النهارده بجد .. مافيش مزيكا فعلاً .. حتى إسمعى كده .

(تتنبه الفتاة لعدم وجود موسيقى)

الفتاه : أنا ماأقدرش ما أكملش رقص .. إنت عارف إنى لازم أكمل لنهاية الرقصه **(تحاول أن ترقص ولكن حركاتها تثقل جداً)** أرجوك شغلها .. أنا كده هموت ....

(ينفعل الشاب بشده ويبدأ بالبحث فى كل أرجاء المكان فى جنون وثوره شديده)

الشاب : مزيكا .. مزيكا .. بتشتغل منين دى ؟ طب أنا .. أنا ممكن أغنيلك , وإنتى تكملى الرقصه .. يا ليللى يا ليللى ياليللى

(تذهب الفتاه فى حاله من الإغماء التام .. تزداد ثورة الشاب وجنونه)

الشاب : قومى .. إنتى لازم تقومى .. ما هوماينفعش .. أرجوكى ماتسبينيش لوحدى تانى ... **(ينظر حوله وتزداد ثورته ويحدث شخص غير موجود)** شغل المزيكا .. أنا بأمرك تشغل المزيكا .. شغلهاااا **(يبدأ فى حاله من الخوف الشديد)** ماهو أنا مش هقدر أكمل لوحدى .. إنت قاصد تعمل كده عشان تثبتلى إنى فشلت .. لأ أنا عمرى ما عرفت الفشل أبداً .. أنا عمر ما فيه حد يقدر يحدد مصيرى .. أنا قبطان البحر العالى .. أعظم بحار فى الأرض .. أنا ماحدش يقدر يحدد مصيرى أبداً .. أنااا **(يترنح بشده .. تظهر مجموعة الجماجم تتلاعب به بشده)** أول ما الريح قلب ماعرفتش أظبط إتجاهى .. المركب غرق وإحنا فى عرض البحر .. كان لازم أعافر .. أعوم .. كله بيقول يلا نفسى .. نفسى وبس .. وعمت ساعات كتير مش مهم .. أيام كتير ومافيش شط .. أمواج تخبطنى تلسعنى زى

الكرباج .. مش مهم .. بتأدبنى مش مهم .. المهم إنى أوصل .. أوصل وبس .. بس بردو مافيش شط .

(يبدو وكأنه يغرق وسط الجماجم ، و يظهر الشخص بإشاره من الجماجم التى تترقب المشهد)

الشخص : أنا من أستطيع إنقاذك أيها القبطان .

الشـاب : أرجوك طلعنى .

الشخص : ليس قبل أن أعقد معك صفقتى .

الشـاب : طلعنى وخد اللى إنت عاوزه .. خد كل فلوسى .

الشخص : لا أريد مالاً ولكنه شرطاً وحيداً .

الشـاب : تحت أمرك .

الشخص : صفقتى معك هى أن أنقذك وأتركك على جزيرتى وحيداً .

الشـاب : موافق .. أنا ....

الشخص : هى روضه رائعه خلابه .. ولك فيها كل ما تشتهيه .. ولكن يبقى شرطى الأوحد .

الشـاب : موافق .

الشخص : ليس لك عندى إلا طلباً وحيداً .. ولن أستطيع سوى أن ألبيه لك .. ولكنك لن تطلب غيره مهما كانت الظروف .

(لحظـة صمت بينما يفكر الشاب)

الشخص : هذا شرطى ولك حق الإختيار .

الشـاب : موافق .

(يرمى الشخص عصابة عين للشاب)

الشـاب : إيه ده ؟؟؟

الشخص : عينيك .. لا أريد عينيك .

(يضع الشاب العصابه على عينيه وهو منكسر بشده ويضحك الشخص بهستيريا ويقتاده خارجاً)

(تظهر الفتاه وكأنها فى حالة شبحية)

الفتـاه : كان نفسى أسمعه بيقولها حتى لو كدب .. بحبك .. كان نفسى ياخدنى معاه فى خياله .. فى كل مكان .. ماهو كان تملى معايا .. وأنا قاعده لوحدى .. مع كل الناس .. وأنا بقرا كتاب وأنا بحلم .. حتى فى وسط الزحمه كان بردو معايا .. كان حلمى فى حضنه الدافى يجمع كل ما فيا .. يكسرنى مابين دراعاته .. كان يشاركنى نفس الحلم ولو لحظه .. بس يا خساره .

(إيقاع موسيقى صاخب جداً ويظهر الجماجم فى أداء حركى عنيف يظهر من خلاله قوتهم وسيطرتهم فى كافة أرجاء المكان)

(يدخل الشخص والشاب إلى مكان لا معلوم)

الشخص : مرحباً بك فى وطنك الجديد .. يا .... ما إسمك ؟
الشــاب : وهيفرق معاك إيه ؟؟؟
الشخص : لا شيئ سوى لأنادى عليك به .
الشــاب : إسمى .....
الشخص : هذا .. سأسميك هذا .. والأن إذهب يا هذا .. تعال يا هذا ... نم .. إستيقظ يا هذا ... **(يضحك)** يا له من أسم جميل .. أليس كذلك ؟؟

(الشاب لا يرد)

الشخص : أنا أسألك يا هذا.. أليس إسماً جميلاً ؟؟
الشــاب : اللى تشوفه
الشخص : هى بداية موفقه إذن

(يقوم الشخص بجذب العصابه من على عينى الشاب)
(يصرخ الشاب من شدة الإضاءه)

الشــاب : أأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأه .
الشخص : مابك ؟؟؟
الشــاب : عنيا مش قادر أشوف بيها .
الشخص : هما فقط يومين أيها القبطان .
الشــاب : هما دول شويه .. يومين فى الكحل ماشوفتش فيهم غير اللون الإسود .
الشخص : لا عليك أيها القبطان الهمام .
الشــاب : إحنا فين ؟؟؟؟؟
الشخص : أنا لا أحب الأسئله ... وعموماً أنت فى الفردوس أو إعتبر نفسك فى الفردوس .. **(تتغير نبرة صوته إلى الحزم)** أتعى كلامى جيداً أيها القبطان ؟؟؟
الشــاب : ماشى .. حاضر .
الشخص : وإعلم أنك لن ترانى ثانيه .

(يهم الشاب بالكلام فيقطعه الشخص)

الشخص : ششششش ... هذا هو شرط اللعبه

(يهم الشخص بالخروج)

الشــاب : طب لو حبيت آكل ولا أشرب أعمل إيه ؟؟

(يضحك الشخص ويخرج)

(يبدأ الشاب فى تفقد المكان فيجد بعض البقايا لبعض الأشياء المتناقضه ملابس بالية ، أدوات صيد ، أدوات معمار ، أدوات نجاره ، .. وهكذا .. مع وجود عدة أصوات لأشياء متناقضه تماماً يتداخل معها أصوات أمواج ، وحشة الصحراء ، هواء ، رعد مع وجود مؤثر ضوئى للبرق)

الشاب : (فى حيره) إيه المكان الغريب ده ... الواحد مش عارفله إن كان صحرا ولا شط ولا جزيره ولا هو إيه بالظبط .... يلا مش مهم لأنى أكيد هلاقى مهرب من هنا .

(تخفت إضائه المكان مع تصاعد أصوات الرعد وصعقات البرق ونسمع هطول أمطار)

الشاب : من أولها مطره ... المكان بيرحب بيا ولا إيه ؟؟؟ يلا المهم ألاقيلى حته متغطيه أدارا فيها.

(يخرج الشاب باحثاً عن مكان للإختباء بينما تظهر الجماجم والفتاه التى ترقص رقصه (ستربتيز) بينما يتلاعب بها الجماجم)

(بؤرة إضاءه على الشخص على المستوى المرتفع ونراه يعزف على الكمان)

الشخص : وتراً مشدوداً يئن من لمسة عليه ... وتراً مشدوداً لا يدرك سبباً لما هو فيه ..يتألم.. يعانى .. يدرك أن اللمسه عليه إن ثقلت قسمته إلى نصفين ... وتراً مشدوداً يئن .. سيبقى مشدوداً ولن يكف أبداً عن الأنين

(يعود الشاب وهو فى حاله من الحيره ويطارد أشياء غير محسوسه محاولاً إصطيادها)

الشـــاب : بردو إختفى مالحقتش أصطاده ... هو أنا ممكن يكون بيتهيألى ؟؟؟؟ لالالأ ماهو مش ممكن المكان الطويل العريض ده مافيهوش أى حاجه تتاكل .

(يسمع بعض الأصوات لأشياء غير محسوسه فيحاول البحث ولا يعثر على شيئ)

الشاب : يارب أنا بقالى أيام كتير مادقتش لقمه .. يارب أنا نفسى آكل .. اى حاجه تدخل بطنى وخلاص .. أنا كده هموت **(يبحث فى كل مكان)** مافيش أى حاجه بردو **(يتذكر)** آه هو قاللى إن أنا ليا طلب وهو هيحققهولى .. أنا عاوز آكل .. **(يعود مستدركاً)** لالالأ .. بقى ده إسمه كلام أضيع طلبى الوحيد فى أكله .. **(يبدأ فى البحث مرة أخرى)** أكيد فى حل هنا ولا هنا .. ياسلام لو ألاقيلى حتة لحمه بمنافعها ..

(ينزل عليه بعض الطعام من الأعلى)

(يأكل فى نـهم شديد)

الشاب : أه ده فعلاً قاللى ليك كل اللى تتمناه ... ياسلام بقى فى شوية فاكهة ...

(يظهر الشخص منزوياً جالساً وفى حالة معاناه شديده ومعه آلة الكمان)

الشخص : كان قصراً مليئاً بكل شيئ .. إتساعه يصل لأطراف البلده .. كنت أسكنه وحيداً .. لا شيئ معى سوى آلتى المفضله .. عشنا سوياً أفضل أوقاتنا .. كنت أحكى لها وتحكى لى .. تناجينى وأناجيها فى وحشة الليل .. عرفت عنى كل أسرارى وعرفت أسرارها .. فهى لى دائماً وأنا بالطبع لها .. كنا .. **(يزيد إنفعاله بشكل تصاعدى)** كنا ... فى .. فى .. فى ليلة حالكه إجتمع فيها أهل البلده .. كان قرارهم إحراقى داخل قصرى ليغتصبوا أرضى المترامية الأطراف .. أنا مالك تلك البلده .. أنا أشرف وأنبل أبنائها .. أنا .. أنا فى غرفتى وحيداً .. النيران آتيه من كل إتجاه ... النيران لا ترى .. لا تترك شيئ .. النيران جائعه تلتهم كل شيئ .. أثاثى .. أمتعتى .. مالى .. ملابسى .. أنااا .. لا .. لا أريد لألسنة اللهب أن تتذوق جسدى الملكى .. لا .. لا أريد لألتى أن تفنى .. لا .. لابد لمنفذ للهروب .

(الجماجم تنقض على الشخص وتتلاعب به إلى أن تأخذه وتذهب)

(الشاب على الجزيره ولحيته بارزه مما يدل على مرور وقت طويل بينما يتلاحظ أنه يحدث نفسه وكأنه شخصين مختلفين أحدهما يتحدث الفصحى)

الشاب : هابى بيرزداى تو مى .. هابى بيرزداى تو مى .. عام كامل ..(**يضحك ساخراً**) اليوم أحتفل بعامى الأول على تلك ... تلك ... (**فى ألم**) الفردوس .. زى مابيسميها هو .. الفردوس **.. (يخرج من الحاله)** وبالمناسبه دى أنا جبت لنفسى هديه .. **(يخرج عقد من جيبه)** .. عقد .. عقد من اللولى ..**(يلبس العقد)** هاااه إيه رأيك بقى ؟؟ ... يا لها من مفاجأة ساره يا سيدى هذا ..يارب تعجبك يا هذا .. أفضل ما أتى إلى يا سيدى هذا .. لأ ولسه المفاجأه االتانيه كمان أنا عازمك يا هذا على إزازة نبيت إنما إيه مالهاش زى .. يااااه زجاجة كامله يا سيدى هذا ؟ طبعاً إنت عارف إن مافيش أى حاجه تغلى عليك أبداً .. **(يصفق بيده)** نبيت **(تنزل له الزجاجه من الاعلى ويبدأ فى الشرب منها)** نخب العام الأول (**يشرب**) واللى جاى (**يشرب**) واللى بعده واللى بعده واللى بعده **.**

(يرقص الشاب مع الزجاجه وكأنها إمرأة)

(تخفت الإضاءة)

(تظهر له الفتاه فى عدة أماكن فى المسرح لافتة نظرالشاب كما لو كانت طيفاً)

(يبحث عنها الشاب فى كل الأماكن التى ظهرت فيها وهو يشرب فى شره ه)

(لا يجدها بينما يحدث طيفها الذى يظهر متفرقاً)

الشاب : لازلت إلى الآن أتذكر أيامى الخوالى معك .. أتذكر ملامحك الملائكيه **.**

الفتاه : أحبك يا أميرى الأعظم .. أحبك يا فارسى الأوحد عبر الأزمان **.**

الشاب : لازلت أستنشق عبير عطرك المعتق منذ ألاف السنين ، لازال ملمس جسدك الحريرى يداعب يداى **.**

الفتاه : مدينتى قد فتحت أبوابها لجيوشك البربريه .. هيا إلى الأن فإننى لا أحتمل .. فلتأمر جيش أن يحتل كل ذره فى جسدى الآن **.**

الشاب : إن نيران أشواقك جعلت الدماء تغلى وتفور فى عروقى .. فأنا الآن أشعر بأنى مارد الأزمنه الغابره **.**

الفتاه : إليك كلى ، ولنقضى معاً ليله من عصر فوضوى .. فأنا أشتاق لرجفتى بين ذراعيك **.**

(تحدث علاقه جسديه بين الإثنين تنتهى باختفاء الفتاه)

(الشاب نائماً ويستيقظ مفزوعاً)

الشاب : آآآآآآآآآآه ... كان حلم ولا حقيقه ؟؟ حقيقه .. أيوا كان حقيقه **(يبحث عن الفتاه)** يا .. يااا .. أنا حتى ماعرفتش إسمها .. بس هلاقيها .. لازم ألاقيها **(يبحث فى جنون)** ما هو أنا مش هييأس .. **(ينادى)** إنتى فيين ؟ ردى عليا .. إنتى فين بقى ؟؟ **(يدرك أنه كان فى حالة من الهزيان)** ملعون أبو الوحده اللى أنا فيها اللى توصلنى لكده .. أنا خلاص بقيت مريض .. أنا تعبت بجد ..عاوز أشوف بنى آدمين .. أكلم أى حد غيرى .. حد يسمعنى غير نفسى .. حد يحس بيا أو حتى مايحسش بحاجه .. أشوف أى مخلوق غيرى ..

(ينفعل بشده) كفايه بقى .. هو أنا مت ودخلت الجحيم ولا ايه ؟؟ **(يزداد إنفعاله)** كفااايه بقى .. مش معقول أكون كل ده فى خدعه كبيره ...أنا عاوز أموت .. عاوز أموووووت .

(يبدأ فى الإسترجاء بينما الشخص على المستوى الأعلى يعزف بالكمان)

الشاب : ياسيدى العظيم .. يا من أوجدتنى فى هذا المكان اللامعلوم .. حقق لى طلبى الأوحد .. أريد إنساناً أخر ...لااا .. أريد إمرأه تشاركنى تلك الحياه أو الموت الذى أنا فيه ..أريد إمرأه تشاطرنى الموده .. الضعف والقوه .. الألم والراحه ..أريد إمرأه تتقاسم معى وحشة الليل وبرده وساعاته التى لا تنقضى .. أرجوك أيها السيد العظيم حقق لى طلبى الأوحد .. أرجوك أيها السيد العظيم .

(يرتفع صوت الكمان جداً بينما الشخص يعزف بهستيريا)

(تظهر الفتاه ملقاه على أحد جانبى المسرح)

(يتنبه الشاب لوجود الفتاه)

الشاب : إيه ده ؟

(يجرى عليها ويحملها إلى منتصف الجزيره)

(يبدأ يتحدث ولكن لكنته مغايره فهو يتلعثم دلاله على وحدته)

الشاب : يااا .. فوقى .. أرجوكى قومى بقى .. دا أنا مستنيكى من زمان .

(تبدأ الفتاه فى الإفاقه وتتلفت حولها)

الفتاه : أنا فين ؟

الشاب : مش عارف .

الفتاه : **(تصرخ)** إنت مين ؟

الشاب : إنتى اللى مين ؟ أنا عايش هنا لوحدى ولاقيتك مرميه من شويه صغيرين .

الفتاه : هو هنا ده إيه ؟؟ **(تتفقد المكان)**

الشاب : مش عارف ... بس ده مكان كويس .

الفتاه : إزاى مش عارف وإنت عايش فيه ؟

الشاب : لاااا .... دى قصه طويله قوى .

الفتاه : مالك عامل كده ؟

الشاب : **(يتحسس لحيته)** آه .. معلش أصلى عايش لوحدى خالص .

الفتاه : إنت غريب قوى !

الشاب : الوحده .. الوحده تعمل أكتر من كده بكتير .

الفتاه : إنت إسمك إيه ؟؟

الشاب : إسمى .. **(يفكر قليلاً)** هذا .. إسمى هو هذا .

الفتاه : إسم غريب قوى !

الشاب : مش كل حاجه لازم تكون مش غريبه .. هنا هتتعودى على حاجات كتير غير اللى كنتى تعرفيها قبل كده .

الفتاه : مش فاهماك !
الشاب : ماتدقيش .. المهم إنتى بقى إسمك إيه ؟؟
الفتاه : أنا ؟؟
الشاب : أكيد مش بسأل نفسى .
الفتاه : إسمى .. إسمى .. تلك .. هو ده إسمى يا هذا .
الشاب : **(يضحك)** تلك ومستغربه على إسمى .
الفتاه : بقولك إيه مش هنبتديها بالتأليس .
الشاب : لالأ .. لا تأليس ولاحاجه .. من النهارده بقينا فى وطن هذا وتلك .
الفتاه : مش فاهمه .
الشاب : يعنى مافيش نحن ... هذا وتلك وبس .
الفتاه : إنت غريب قوى .
الشاب : ماتستغربيش .. بكره هتبقى نسخه منى .. تعالى أفرجك على المكان .

(يصاحبها فى جوله داخل المكان)

(نرى الشخص وهو يعزف على الكمان فى جنون)

(يعود الشاب والفتاه تنهج متعبه)

الفتاه : إنت عايش على كل ده لوحدك ؟؟
الشاب : تخيلى ... أنا هنا الملك والشعب والسلطه وكل حاجه .
الفتاه : كل ده عشان ترضى غرورك ؟!
الشاب : غرورى ؟!!!
الفتاه : إنت فاكرنى مافهمتكش من أول ماشفتك ولا إيه .. إنت أكيد كنت واحد مكروه وماحدش بيحبك وعشان تلاقى نفسك قررت إنك تمتلك مكان طويل عريض زى ده وتستعبد الكل عندك
الشاب : لأ أنا مش كده .. أنا ...
الفتاه : إنسان سادى عايش على ألام الناس .
الشاب : لأ .. مش بعد ما أستناكى كل ده تيجى فى الأخر وتكونى ...
الفتاه : دى الحقيقه .. إنت إنسان مريض .

(موسيقى مفاجئة فتهم الفتاه بالرقص)

(ينظر لها الشاب فى اعجاب شديد وسعادة)

الفتاه : إيه عجبتك ؟؟؟
الشاب : **(محاولا إمساكها)** أوى .
الفتاه : أوعى سبنى .
الشاب : **(منفعلاً)** أنا مش فاهم مالك .. هو فيه إيه ؟؟
الفتاه : إسأل نفسك .

الشاب : سألت نفسى 100 مره وبردو مش فاهم .. إنتى بتعملى فيا كده ليه ؟ دا أنا ياما حلمت بيكى وأنا صاحى وأنا نايم إنى ألاقيكى وتكونى معايا .

الفتاه : حاضر تحت أمرك .. ماهو إنت جايبنى هنا عشان أكون جاريتك وبشروطك .

الشاب : أنا إتمنيتك عشان تكونى شريكتى .

الفتاه : مش بالشكل ده .

الشاب : على فكره أنا ماغصبتكيش عشان ترقصيلى .

الفتاه : أرقصلك !! ومين قالك إن أنا رقصت عشانك .. أنا رقصت عشان نفسى .

الشاب : (**ينفعل**) يعنى إيبه ؟؟ أنا عايز أفهم الألغاز دى بقى ؟

الفتاه : هتعمل عليا مش فاهم ؟؟

الشاب : أنا فعلاً مش فاهم حاجه ... (**يهدأ**) مهما كانت أسبابك أنا لازم أعرفها مادام ليها صله بيا

(الفتاه تتذكر الماضى)

الفتــاه : نظرات الناس بالنسبالى بقت طلقات رصاص بتخرم جسمى اللى كل حته فيه بتناديلو .. مشتقاله وهو مش حاسس .. مش عارف إن اللى هو إبتداه فى حد تانى بيكمله كل ليله .. كل ليله ببقى لازم أغمض عيونى وأحكم على نفسى بالعتمه .. بس كنت بصبر نفسى وأقولها إنه أكيد فى يوم هيرجع .. هيعوضنى بنوره عن عتمة عمر بحالو .. كان نفسى أشوفه .. ألمس إديه .. أدارى فى حضنه ، وفى ليله لاقيته .. ومن وسط الناس جريت عليه .. وصلت لعنده .. قولت هعيش العمر معاه .. أخيراً هسكن حضنه .. شافنى ؟ عرفنى؟؟ مد إديه جوه جيوبه .. هيطلع خاتم .. هنعمل حفله ... هنسافر .. هنعيش مع بعض بقيت عمرنا ... إيه !!! إديه كان فيهم قرشين .. حاسب وأخدها وراااح .. أتارى اللى قاعده جنبه دى تبقى مراته ... بس أنا حقى إتسرق .. لما وعدنى إنه هيرجع ليا ماكانتش مابنا .. لما أخدنى فى حضنه زمان وإتدله حياتى .. ماكانتش مابنا .. لما ودعته وهو مسافر بردو ماكانتش مابنا ... حقى .. حقى رح أخده .. وما حسيتش غير لما الدم بقى فى كل مكان .. هربت .. جريت .. حد يلحقنى .. يا خلق .. يا ناس .

(يظهر الشخص فى ماضيها)

الشخص : أنا من أستطيع إنقاذك أيتها الفتاه .

الفتــاه : أرجوك خبينى .

الشخص : ليس قبل أن أعقد معك صفقتى .

الفتـاه : موافقه على كل اللى تقوله .

الشخص : صفقتى معك هى أن أنقذك وآخذك إلى روضة خلابه .. ستبقين فيها إلى حين ولكى فيها كل ما تشتهيه .

الفتــاه : موافقه .. أنا موافقه .

الشخص : ولن تكونى وحيده .... ولكن يبقى شرطاً واحداً .

الفتـــاه : موافقه عليه .

الشخص : سترقصين متى سمعتى الموسيقى مهما كان الوقت... وإن إنتهت الموسيقى قبل إكتمال الرقصه ستكون نهايتك .... هذه هى صفقتى ولكى حق الإختيار .

الفتـــاه : موافقه .

الشخص : ومن الأن إسمك هو تلك .

الفتاه : تلك !!

الشخص : نعم .. إسمك هو تلك .

الفتـــاه : أرجوك خبينى .. أنا موافقه على كل كلامك .

(يخبطها على رأسها فتسقط مغشياً عليها فيحملها خارجاً وهو متأثر)

(عودة للشاب من حالة التذكر)

الشـاب : عشان كده لاقيتك مرميه هناك ؟

الفتـــاه : مش فاهمه كلامك .

الشاب : قصدى هوه لما رماكى هناك أنا لاقيتك .

الفتـــاه : هو و إنت وهناك وهنا .. إنت تقصد إيه بالظبط ؟

الشـاب : أقصد ...... **(تقطعه الفتاه وهى تضحك)**

الفتـــاه : محاولة رخيصة منك .. عاوز تفهمنى إنه مش خدام عندك وبينفذلك كل أوامرك ؟

الشـــاب : دى الحقيقه أنا اللى عبد عنده .

الفتـــاه : **(تضحك)** ما تخافش أنا مابيفرقش معايا ملامح صاحب الليلة ولا عمرى فكرت فيه هو ملاك بأجنحه ؟ ولا شيطان بقرون ؟ ما دام وافقت أقضى ليلتى معاه يبقى خلاص .

الشـــاب : **(منفعلا)** بس أنا فعلاً مش زى ما إنتى ما متصورة .. أنا أغلب من كده بكتير أنا إنسان عايش وخلاص .. مش بحس غير بالنفس اللى بتنفسه .. مابشوفش غير وسع المكان ده اللى مش لاقيلو نهاية ولا عارف له إسم .. أنا جيت هنا غصب عنى زيك بالظبط .

الفتـــاه : (متعاطفه) إنت مين ؟

الشـــاب : أنا .....

(الشخص فى مكانه المرتفع)

الشخص : لعنات ولعنات ولعنات لم ولن تنتهى ، لن تتركنى أأنس بألمى قط .. الصيحات كسهام آتيه من خلف ظهرى من أمامى عن يمينى وعن يسارى ... نصال سيوف الليل قد وضعت على حنجرتى لتجتز عنقى .... لاااااااااااااا ... سأقاتلك أيها الليل اللعين .... سأستعين بفرسان النهار المخلدون ، سأقتلع عينيك من أم رأسك المتحجر .. أنا قادم إليك .. قادم إليك يا رأس الخنزير .

(يظهر الشاب والفتاه وهم فى حالة من السعادة والحب)

الفتـــاه : أول ما شفتك عمرى ما كنت أتصور إنى أحبك للدرجة دى .

الشـــاب : ليه شكلى وحش قوى كده ؟

الفتــاه : كنت كارهاك بشكل مش طبيعى وشايفة فيك كل ألم إتألمته فى عمرى بحاله .. إنت عارف أنا شوفت فيك حبيبى اللى هجرنى والقواد اللى مشغلنى .. شوفت فيك ملامح كل واحد قضيت معاه ليلة .

الشــاب : طب ودلوقتى ؟؟

الفتــاه : شايفة فيك كل حاجة حلوة ونضيفة .

الشــاب : بحبك .

الفتــاه : خدنى ليك ....

(يرقصان رقصة رومانسية جداً)

(يظهر الشخص وحوله الجماجم مستأنسين جداً)

الشخص : سيمفونية رقيقة التكوين أنغامها تداعب أذان تهوى النغمات الملائكية .... سيمفونية رقيقة التكوين تنادى علىَّ ... تبحث عنى .. تنتظرنى .. تناجينى لتشدو بألحان كلاسيكية .. أنا .. أنا هنا وسأظل ما إستطعت .

(موسيقى الرقصة الأولى ، وتؤدى الفتاه نفس رقصة البداية وتتوقف الموسيقى ، يتنبه الشاب)

الشاب : فى حاجه غلط !

الفتاه : **(تضحك)** إنت بتكلم نفسك ؟؟

الشاب : لأ .. بس فيه حاجه غلط !

الفتاه : بتقول إيه ؟؟ مش سمعاك .

الشاب : إنتى بترقصى على إيه ؟؟

الفتاه : المزيكا طبعاً .

الشاب : مافيش مزيكا .

الفتاه : بطل كذب بقى .. مش كل يوم نفس الكدبه ... غير .. إنت إيه ما بتزهقش أبداً ؟

الشاب : النهارده بجد .. مافيش مزيكا فعلاً .. حتى إسمعى كده .

(تتنبه الفتاة لعدم وجود موسيقى)

الفتاه : أنا ماأقدرش ما أكملش رقص .. إنت عارف لازم أكمل لنهاية الرقصه **(تحاول أن ترقص ولكن حركاتها تثقل جداً)** أرجوك شغلها .. أنا كده هموت ....

(ينفعل الشاب بشده ويبدأ يبحث فى كل أرجاء المكان فى جنون وثوره شديده)

الشاب : مزيكا .. مزيكا .. بتشتغل منين ؟ طب أنا .. أنا ممكن أغنيلك ,وإنتى تكملى الرقصه .. يا ليللى يا ليللى ياليللى .

(يبحث الشاب فى كل الأرجاء وبنفس حركته الأولى)

(الفتاه تبدأ فى الترجى)

الفتــاه : ياسيدى العظيم .. يا من أوجدتنى فى هذا المكان اللامعلوم .. حقق لى طلبى الأوحد .. أنا لا أريد الموت .. فقط أريد ما أنا عليه الأن .. أريد أن أحيا .. أحيا فقط .. يا سيدى العظيم أريد أن أكمل رقصتى كما طلبت منى .. يا سيدى العظيم إنك تعلم أن توقفى فى نصف الرقصة يعنى الموت .. هكذا كانت صفقتك معى .. أرجوك يا سيدى أريد موسيقى لإستكمال الرقصة فأنا لا أريد الموت .

(يدخل شاب آخر يحمل آلة موسيقية ويبدأ بالعزف فتبدأ الفتاه تسترد عافيتها وترقص)

(تنهض الفتاه وترقص حالة معنوية منشطرة ما بين حاجتها للحب وحاجتها للبقاء وهو ما يظهر من خلال تأرجحها فى الحركة ناحية كلا الشابين اللذان ينظران لبعضهما البعض فى تحدى)

(تعلو ضحكات الشخص)

(تخفت الإضاءة تدريجياً)

(بلاااااااااااك)

على عثمان

2012

Email : aliosman792@gmail.com
Whatsapp : 01227931472